١٣٩٥: هل الشيصباني عراقي؟ وهل ان الشيصباني هو الذي يقود البترية الذين سيقاتلون الامام روحي فداه في الكوفة؟

2019-11-20

راضي الفرحان وسلام القاضي من (منتظرون ٥): ما هي علامات شخصية الشيصباني؟ وهل هو من أهل العراق؟ واذا كان من أهل العراق من عامة الناس ام من الحوزه العلميه!؟ وهل ثمة علاقة بين الشيصباني وبين البترية؟

الجواب: الروايات ساكتة عن كثير من التفاصيل المتعلقة بشخصية الشيصباني، غير انه يمكن القول بانها لخصت جانباً من الأمر من خلال نفس اطلاق وصف الشيصباني على شخصيته، فالشيصبان عند العرب هو أحد أسماء الشيطان، وتطلق الكلمة ايضاً على القاسي والشديد، وقد وصفته الروايات بأنه يمارس عملية قتل وجوه شيعة اهل البيت عليهم السلام وشخصياتهم، وهذه أحد مصاديق شخصيته العملية دون ان تنحصر اعماله بذلك، وانما يمكن أن تمتد للكثير من أوصاف الشر ومصاديقه.

أما مكانه فالرواية لم تتحدث عنه بعين الدقة غير انها ذكرت أن اصحابه يتكاثرون في الكوفة، وينتشرون منها، وما من ريب ان وجود الأصحاب دال على وجود من يصحبونه، ولذلك فإن وجوده في أغلب الظن سيكون في الكوفة، ولا صحة لاطلاق كلمة كوفان على مجمل العراق، فالكوفة جزء من وسط العراق، ولا يطلق على عموم العراق اسم الكوفة وانما يشار الى الكوفة بمعية البصرة وبمعية نينوى وواسط والقادسية وميسان والانبار وتكريت ويراد منها البعد التاريخي للكلمات وليس المحلة الادارية التي نعرفها اليوم.

أما هل كونه من عوام الناس ام من محيط الحوزة، فهو ما اغفلت الروايات ذكره، ولكن من خلال كثرة اتباعه يمكن لنا أن نستظهر ان له شأناً قيادياً كبيراً في منطقته، وهذا الشأن يمكن ان يكون

عائداً لاسباب امنية او سياسية او عشائرية او دينية او ما الى ذلك من العوامل التي يتجمع الناس من خلالها على أحدهم فيعتبرونه قائداً او رمزاً يجدون انهم مطالبون بالولاء له ولطاعته.

والقدر المتيقن انه لا يسلك سبيل الهدى مع اصحابه، وانما سبيله سبيل الشر وعمله فيه الكيد لشيعة أهل البيت، والا ما وصف بأنه يقتل وفدهم، والوفد هم وجهاء الناس.

أما عن طبيعة علاقته بالبترية بحيث يمكن ان نقول عنه بانه هو قائدهم او له دلالة على ذلك، فالروايات لا تتحدث عن ذلك لا بالنفي ولا بالاثبات، ولكن يلحظ عدة امور، اولها ان وصف عدد انصاره بالفوران وهو ما يعني كثرتهم، يتناسب مع الكثرة العددية للبترية، فالروايات وان تعددت عن أن هؤلاء سيقاتلون الإمام بأبي وامي حال مجيئه الى الكوفة، فيقتل الإمام روحي فداه منهم ستة عشر ألفاً، غير أن الواضح أن عددهم الكلي أكثر من ذلك، وانما هؤلاء هم من يقاتل الإمام صلوات الله عليه، ولا شك أن الجماعات لا تقوم كلها بعمل واحد، وانما يمكن ملاحظة من يتخلف منهم في الاعمال ذات الطبيعة القاسية كالقتال مثلاً.

كما ويلحظ أن زمان الشيصباني لا يبعد كثيراً عن زمان البترية على ما يبدو، فالشيصباني سيبرز في فترة ما قبل السفياني كما هو مفاد رواية الامام الباقر عليه السلام. (غيبة النعماني: ٣١٤ ب١٨ ح٨)، والبترية سيخرجون على الامام بأبي وأمي حال اقباله على الكوفة كما هو مفاد رواية ابو الجارود عن الامام الباقر عليه السلام قال فيحديث طويل: إذا قام القائم عليه السلام سار إلى الكوفة، فيخرج منها بضعة عشر ألف نفس يدعون البترية عليهم السلاح، فيقولون له: ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة، فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم، ويدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب، ويهدم قصورها، ويقتل مقاتلتها حتى يرضى الله عز وعلا. الارشاد للشيخ المفيد ٢: ٣٨٤.

وكما هو واضح فانهما يفترقان في اعمالهما عن الهدى، وكذلك يتحدان كلاهما في المكان، فكلاهما يتخذان من الكوفة مقرا لهما او مرتكزاً، مما يمكن القول بأنهما من بيئة واحدة، وإن سكتت الروايات عن اتحادهما فانها سكتت ايضاًعن افتراقهما، بل ربما القرائن تؤيد اتحادهما اكثر مما تؤكد الافتراق، ولو صح اتحادهما، فان اعتبار الشيصباني بانه يتخذ من الدين غطاءاً سيكون اشبه

بالمتعين، لوضوح ان منطلقات البترية دينية وان كانت منحرفة عن الدين منافقة فيه.